واحدة ولا يطلبه بمحمدة الناس وفيه اخبار كثيرة وفيما ذكرنا كفاية لمن تأمل

فصل

في حقيقة الرياء وهو طلب المنزلة في القلوب بإراءة الفضائل وفي العرف بإظهار العبادات واشتقاقه من الرؤية فحد الرياء هو ارادة العباد بطاعة الله تعالى وكل عمل من عمل الآخرة لأجل الدنيا فهو رياء لان كل عمل اذا لم يكن خالصا لوجه الله تعالى فهو داخل في الرياء الا ان الرياء العمل لغير الله تعالى وان كان اصل الاشتقاق من الرؤية ولكن المقصود منه العمل لغير الله تعالى قال الغزالي رحمه الله والمرايا به اما وصف في البدن كالنحول والصفرة ليوهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على امر الدين وقلة الاكل والصفرة على سهر الليل واغارة العين وذبول الشفتين واما الزي والهيئة كاطراق الرأس وغلظ الثياب وتركها مخرقة واما القول كالوعظ والتذكير والنطق بالحكم وحفظ الاخبار والآثار للاستعانة في المحاورة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات وتضعيف الصوت بالذكر والقراءة ليدل بذلك على شدة الحزن وغلبة خوف الله تعالى وهو كثير انواعه لا يحصى واما العمل كرايات المصلي بطول القيام وغيره وكذلك بالصوم والحج والغزو والصدقة وغير ذلك من سائر العبادات واما الاصحاب والزائرون كالذي يتكلف ان يستزير عالما من العلماء او عابدا من العباد ليقال ان فلانا زار فلانا ويقال ان اهل الدين يتبركون بزيارته او ملكا من الملوك او عاملا من عمال السلطان ليقال انهم يتبركون به لعظم رتبته او كالذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرا والرياء اما في اصل الدين وهو النفاق وصاحبه مخلد في النار وهو الذي يظهر كلمة الشهادة وباطنه مشحون بالكذب واما في اصل العبادة كاقامة الصلوة المكتوبة بالجماعة مع تركها في الخلوة وكذا الصوم وحضور الجمعة ولولا خوف المذمة لا يحضرها وهو عظيم ايضا ولكنه دون الاول لان صاحبه هذا مصدق باصل الدين واقام النوافل كحضور الجماعة والتهجد وصيام عرفة وعاشوراء وهو دون الاولين لان فيها عظيم ذم الخلق على عقاب الله تعالى واثر حمد الخلق على حمد الخالق وفي الثاني

فقط وهو ايثار حمد الخالق واما في وصف العبادات وهو ثلثة الاول يفعل ما في تركه نقصان كاحسان الركوع وقوله فعلته صيانة لهم عن الغيبة مكيدة الشيطان لان ضرره من نفسه ان صلوته وخدمة مولاه اعظم من ضرره بغيبة والثاني بمقابلة لكنه في حكم التكملة كزيادة القراءة على قراءة المعتادة والثالث بزيادة خارجة عنها كقصد الصف الاول وكحضور الجماعة قبل القوم وكذلك مما يعمله الله تعالى ومنه انه لو خلا بنفسه لكان لا يبالي به والمرايا به بعين العبادة محمودة ان تسلم عن الافات كما قال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم ومذموم ان لم يسلم ومباح كتحسين الثوب واما بالعبادة فان قصد به الرياء المحض فتبطل ويأثم لتلبيسه ولاستهوائه بالله تعالى ولظنه ان العبد قادر على تحصيل غرضه من الله سبحانه وتعالى واما قصد الاجر وحمد الناس فهو الشرك المناقي للاخلاص وللمرايا له درجات مرتبة الاولى التمكن من المعصية كتولية تعالى وحمود الودايع او يسلم اليه الاموال من الزكوة او الصدقات ليفرقها وغرضه ان يستأنس منها ما يقدر او ملاحظة النسوان والصبيان كالمذكور ومقصوده الملاحظة او حضور مجلس العلم لهذا الغرض وهذه المرتبة اعظمها واشدها المرتبة الثانية نيل حظ مباح من مال او نكاح كالذي يظهر الحزن والبكاء ويشتغل بالوعظ والتذكير فهذا رياء محظور لانه طلب بطاعة الله تعالى متاع الدنيا ولكن دون الاول فان المطلوب بهذا مباح في نفسه والدرجة الثالثة خوف الازدراء وان لا يعد من الزهاد كالذي يمشي فيطلع عليه الناس فيحسن المشي ويترك العجلة كيلا يقال انه من اهل اللهو والتنهو لا من اهل الوقار وكذلك السبق الى الصفوف والمزاح فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك الاستخفاف واظهار الحزن او كالذي يرى جماعة يصلون التراويح ويتهجدون او يصومون الاثنين والخميس او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل او لا يحاق العوام ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا من ذلك واول مراتب الرياء الباعث على العمل ثم مخففه ثم الشرور